مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى الطلاب الجامعيين

م.م غسان عدنان سعد
جامعة سومر/ كلية التربية
qhassan439@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى طلبة جامعة الامام جعفر الصادق (ع) في قضاء الرفاعي الإبداع له أهمية للبقاء في المجتمع الحديث مُعترف بها جيدًا. ومع ذلك، لا يزال تطوير مهارات التفكير الإبداعي وانماط التعلم من خلال التعليم الرسمي بحاجة إلى مزيد من الاهتمام في بيئة التعليم.

تسعى الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التفكير الإبداعي وانماط التعلم لدى طلبة الامام جعفر الصادق ع في محافظة ذي قار واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي حيث اختير عينه من طلبة اقسام الجامعة بلغ عددهم ٢٣٠ طالب من المراحل الدراسية الأولى والثانية والثالثة الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٢٥ -٢٠٢٦ م.

حيث بينت النتائج ان أنماط التعلم البصرية كانت الأكثر اهتماما وشيوعا لدى الطلبة ، وأيضا كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ات دلالات إحصائية بين أنماط التعلم (البصرية – الحسية الحركية – السمعية) مع التفكير الإبداعي.

تُؤكد هذه الدراسة على الأهمية العملية لمراعاة تنوع أنماط التعلم في البيئة الجامعية، ليس كوسيلة لتحسين التحصيل الدراسي فحسب، بل كمدخل استراتيجي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي التي تُعد حاجة ملحة لمواجهة تحديات سوق العمل والمساهمة في بناء اقتصاد المعرفة.

الكلمات المفتاحية:(أنماط التعلم، التفكير الإبداعي).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

The Relationship Between Learning Styles and Creative Thinking Among University Students

Assistant teacher. Ghassan Adnan Saad
University of Sumer/College of Education
qhassan439@gmail.com

Abstract

This study aims to identify the relationship between learning styles and creative thinking among students at Imam Jaafar Al-Sadiq University in Al-Rifai District. Creativity is well-recognized as essential for survival in modern society. However, developing creative thinking skills and learning styles through formal education still requires further attention in the educational environment.

The study seeks to reveal the relationship between creative thinking and learning styles among students at Imam Jaafar Al-Sadiq University in Dhi Qar Governorate. The study adopted a descriptive correlational approach, selecting a sample of 230 students from the first, second, and third years of study during the first semester of the 2025-2026 academic year.

The results showed that visual learning styles were the most popular and prevalent among students. The study also revealed a statistically significant correlation between learning styles (visual, kinesthetic, and auditory) and creative thinking.

This study underscores the practical importance of considering diverse learning styles in the university environment, not only as a means to improve academic achievement but also as a strategic approach to developing creative thinking skills, which are essential for meeting the challenges of the job market and contributing to building a knowledge-based economy.

Keywords: (Learning styles, Creative thinking).

المبحث الأول

التعريف بالبحث

المقدمة

تُعد الثروة البشرية الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات، ويشكل الطلبة الجامعيون عماد هذه الثروة وقادة المستقبل الذين تعوّل عليهم الأمم في مواجهة تحديات العصر المتسارعة. وفي

هذا الإطار، يبرز التفكير الإبداعي بوصفه أعقد أنواع النشاط العقلي وأرقاها، وأحد العوامل النفسية المحورية التي تدفع بالطالب الجامعي نحو تحقيق التميز الأكاديمي والمهني.

تواجه المؤسسات الجامعية في عصرنا الحالي تحديًا كبيرًا في إعداد خريجين لا يمتلكون المعرفة فحسب، بل يمتلكون القدرة على التفكير بشكل إبداعي لحل المشكلات المعقدة التي تواجههم في سوق العمل. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود فجوة بين ما يكتسبه الطالب من معارف وبين القدرة على توظيفها بشكل مبتكر، حيث لا تزال الأساليب التعليمية التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ هي السائدة في العديد من البيئات التعليمية.

وانطلاقًا من هذا التحدي، تبرز الحاجة إلى فهم العوامل التي يمكن أن تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين. ومن أبرز هذه العوامل أنماط التعلم، التي تمثل الطرق المفضلة لدى الأفراد في استقبال المعلومات ومعالجتها. إذ يختلف الطلبة في طريقة تعلمهم، فالبعض يفضل التعلم البصري، والبعض الآخر يفضل التعلم السمعي، بينما يفضل آخرون النمط الحسي حركي. هذه الاختلافات تمثل مفتاحًا مهمًا لفهم كيفية تحفيز الإبداع لدى كل طالب.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات، انطلاقًا من الإيمان بأن تطوير العملية التعليمية يجب أن تراعي هذه الفروق الفردية، سعيًا لإعداد جيل من الخريجين المبدعين القادرين على المساهمة الفاعلة في بناء مجتمع قائم على المعرفة والابتكار.

مشكلة البحث

تعد عملية التعليم الجامعية مرحلة مهمة ومحورية في تكوين شخصية الافراد وتنمية قدراتهم الإبداعية والمعرفية. من الضروري ان يمتلك الطالب في المراحل الجامعية مهارات التفكير العالية التي تؤهلهم للأبداع والإنتاج في المجالات العلمية والمهنية.

تشير اغلب الدراسات في الجامعات الى وجود فجوة واضحة بين ما يكتسبه الطالب من مهارات ابداعيه وبين ما يظهر عليه فعليا من سلوك تعليمي للطلاب حيث ان الغالبية

العظمى من الطلاب يعتمدون على التلقين والحفظ من دون تنمية قدراتهم في التفكير والابداع (يوسف ، ٢٠١٥ ، ص ٦).

من هنا نشأت الحاجة الى دراسة أنماط التعلم والتفكير الإبداعي التي يعتمد عليها الطلبة في اكتساب المعرفة حيث يختلف الافراد الطريقة التي يتعامل بها الافراد فالتعلم ، فالبعض يفضلون التعلم البصري واخرون سمعي والحركي. وهذه الاختلافات في أنماط التعلم قد يكون لها اثار مباشره في تنمية التفكير الإبداعي(سعد ، ٢٠١٩ ، ص ١٥٣٧).

وتُشير دراسات تربوية حديثة إلى أن ضعف الوعي بأنماط التعلم لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء يؤدي إلى اعتماد أساليب تدريس موحدة لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، مما يُضعف من قدراتهم الإبداعية. فالإبداع لا ينمو في بيئة تعليمية جامدة، بل يحتاج إلى بيئة تحفز التفكير الحر والتجريب والاكتشاف. تبرز المشكلة في التساؤل الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى الطلاب الجامعيين؟

أهمية البحث

تعد هذه الدراسة مهمة حيث تسلط الضوء على لعلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى الطلبة وهو موضوع حيوي ومهم يؤثر على التعليم وله أهمية كبيرة في تطوير جودة التعليم.

حيث يعد التفكير الإبداعي مهما ومن المهارات التي تساهم في تطوير قدرات الأشخاص وبالخصوص الطلبة وخاصة في المراحل التعليمية حيث يساعد الطلبة على حل مشاكلهم في التكيف مع الصعوبات والتحديات الاكاديمية.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في تعزيز التفكير الابداع للطلبة مما يجعلهم اكثر قدرة لمواجهة التحديات والصعوبات التي تواجههم في المستقبل، وتتناول هذه الدراسة مفهومين مهمين في المجال التعليمي هما التفكير الإبداعي وانماط التعلم وماهيه العلاقة بينهم.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

أهداف البحث

١ – تحديد مستويات التفكير الإبداعي لدى الطلبة في جامعة الامام جعفر الصادق (ع).

٢ – التعرف على الفوارق في التفكير الإبداعي لدى الطلبة تبعا لمتغير الجنس.

٣ – التعرف على العلاقة بين التفكير الإبداعي وانماط التعلم.

٤ – تحديد دلالة الفوارق الإحصائية بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي تبعا للمتغيرات مثل العمر، الجنس، المستوى الدراسي.

فرضيات البحث

١ – هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي وأنماط التعلم.

٢ – هل تختلف مستويات التفكير الإبداعي باختلاف أنماط التعلم لدى الطلبة الجامعيين.

٣ – هل توجد فروق ذات دلالات إحصائية في التفكير الإبداعي بين الذكور والإناث من الطلبة.

حدود البحث

١ – **الحدود البشرية** : اقتصرت عينة البحث على طلبة اقسام جامعة الامام جعفر الصادق (ع) في محافظة ذي قار

٢–**الحدود المكانية** : طلبة جامعة الامام جعفر الصادق ع قسمي (اقتصاديات النفط والغاز – علوم القرآن– هندسة الحاسبات)

٣ – **الحدود الزمانية** : العام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦ الفصل الدراسي الأول.

المبحث الثاني

الاطار النظري

التفكير الإبداعي

يعتبر التفكير الإبداعي من النشاطات الفكرية العقلية المركبة تهدف في رغبة والبحث عن الحلول والتوصل الى نتاجات اصلية. تميز التفكير الإبداعي بالتعقيد والشمول لأنه ينطوي على عناصر انفعالية ومعرفية واخلاقية متداخله (يوسف ، ٢٠١٩ ، ص ٨).

ويعرف أيضا بأنه عباره عن تفكير متشعب يفكر صاحبه باتجاهات عديده ولا يقتصر على جانب واحد ويعطي هذا التفكير حلول متعددة حول موضوع واحد (إبراهيم، ٢٠١٤، ص ٩).

وعرف بأنه مزيج من التفكير المرن والخيال لتطوير الأفكار القديمة او إيجاد أفكار جدية وحديثة حول موضوع معين، مهما كانت هذه الفكرة صغيرة ينتج عنها أفكار متميزة وغير مألوفة (الحمادي ، ١٩٩٩ ،ص ٣٢).

يعتمد التفكير الإبداعي على التحدي، التجريب، الابداع في إيجاد وإنجاز المهام مما يؤدي بصاحبه الى الشعور بالمتعة وله تأثير نفسي إيجابي على الشخصية فيترك اثرا إيجابيا بقدر حجم الإنجاز ويمكن ان نلخص أهمية التفكير الإبداعي بالنقاط الاتية:

١ – تعليم الطلبة على كيفية امتلاك الأدوات التي من خلالها يستطيعون إيجاد حلول لمشاكلهم المستعصية.

٢ – تزويد الطلبة بمناهج معتمدة ومنهجية تؤدي الى الابداع في التفكير.

٣ – تنمية القدرات لدى الطلبة في التقاط الظواهر القيمة وتشجيعهم على تفسير هذه الظواهر والتحقق من صحتها (الكبيسي، ٢٠١٣، ص ٣٨).

النظريات المفسرة للتفكير الإبداعي

١ – النظرية المعرفية

تركّز النظرية المعرفية على كيفية إدراك الأفراد للأشياء ومعالجتهم للمعلومات، إذ ترى أن الإبداع هو في جوهره أسلوب للحصول على المعرفة ودمجها في البنى المعرفية بهدف الوصول إلى حلول أكثر فاعلية وكفاءة. ومن هذا المنطلق، يؤكد المعرفيون على حرية التفكير والقدرة على التحكم في المعلومات وتنظيمها، باعتبار أن إثراء الفكر هو الطريق نحو الإبداع. (طراد ،٢٠١٢ ،ص ٢٣٢).

ويتجسد الإبداع من وجهة نظرهم في الوعي والتفاعل الذهني أثناء المواقف التي تتطلب إنتاجاً مبتكراً. لذا، يشمل الإبداع مجموعة من العمليات العقلية مثل: الانتباه، الإدراك، الوعي، التنظيم، الترميز، وصولًا إلى تشكيل خبرات إبداعية جديدة.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

ويرى شنك أن الإبداع هو عملية ديناميكية تبدأ بتوليد أفكار جديدة انطلاقاً مما يمتلكه الفرد من معرفة سابقة، وأن التذكر يلعب دوراً حيوياً في هذه العملية من خلال ما يوفره من مخزون معرفي يتضمن المفاهيم والتعميمات والتفسيرات.

وإنَّ الابداع في معناه الدقيق أشار الى عمليات من المفترض حصولها مترجمة في سلكيات متنوعة ومختلفة مثل التغير السلوكي ثابت المستوى المتنامي في نفس الوقت.

(خيري ،٢٠١٢ ، ص ٣٠)

وركزت النظرية المعرفية على وجود عمليات عقلية ومنطقية تعالج المعلومات والتفكير المنطقي ، وتوليد الأفكار الخيالية الإبداعية عن طريق دمج بين الأفكار الجديدة والأفكار السابقة (طراد ،٢٠١٢ ، ٢٣٤).

٢ – النظرية السلوكية

يرى رواد المدرسة السلوكية أن التفكير يُعد سلوكًا مكتسبًا يتعلمه الفرد، ويخضع للقوانين والمبادئ نفسها التي تتحكم في السلوك الإنساني. ويعتقدون أن هذا السلوك يتقوى بالتعزيز ويُعمم على مواقف أخرى تبعًا للنتائج التي يحصل عليها الفرد جراء ما يقوم به من استجابات. وبذلك يُفسَّر تفكير الفرد في حل مشكلة معينة على أنه استجابة لمثير أو موقف محدد، حيث يلجأ الفرد إلى استخدام أنماط سلوكية تتشكل لديه بصورة هرمية وفق صلتها بالموقف، وذلك وفق مبدأ المحاولة والخطأ كما طرحه ثورندايك.

من جانبه يؤكد سكنر أن الإبداع ينشأ من تفاعل الوراثة مع البيئة، ويرى أن التفكير الإبداعي هو نمط من التفكير الذي يحصل على تعزيز إيجابي أو إثابة. بينما يرى واطسون أن الوصول إلى الاستجابة الإبداعية يتم من خلال معالجة الكلمات والتعبير عنها بحيث تُعاد صياغتها في نمط جديد، معتبرًا أن مكونات هذه الاستجابة جزء من المخزون السلوكي للفرد، وأن الإبداع ما هو إلا إعادة تركيب لهذه المكونات وفق التغير المستمر في المثيرات.

وإنَّ الابداع في هذه النظرية نتيجة التعلم والتعزيز وان السلوك الإبداعي يتم تعزيزه من خلال الردود الإيجابية للأفعال . تقترح النظرية التشجيع على مشاركة الأفعال والسلوك الإبداعي لدى الفرد من خلال مشاركة الأفكار الإبداعية ومناقشتها بين الأشخاص.

(الفاروق ،٢٠٢٤ ،ص ٢)

٣ - **نظرية التحليل النفسي**

إنَّ الإبداع ينشأ نتيجة صراع داخلي بين الدوافع الغريزية الجنسية والعدوانية الكامنة في اللاوعي، وبين متطلبات الواقع الاجتماعي. ويعدّ فرويد الإبداع بمثابة آلية دفاعية يلجأ إليها الفرد، أطلق عليها اسم الإعلاء (التسامي)، حيث تُحوَّل الطاقات الغريزية إلى أعمال ذات قيمة ثقافية أو فنية. كما ربط فرويد بين اللعب والإبداع، معتبراً أن اللعب يُسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الفرد.

أما **يونغ** فيرى أن النزعة الإبداعية تتكون في بدايتها على نحو غير واعٍ، وتستمر بالتطور إلى أن تظهر في الوعي في لحظة معينة. في حين يؤكد **أدلر** أن الإبداع يتولد نتيجة الشعور بالنقص؛ إذ يدفع الإحساس بوجود قصور عضوي أو نفسي الفرد إلى مواجهته بقوة، وتعويضه من خلال الإبداع والإنجاز (الصارف، محمد ، ١٩٩٩، ص ١١٨).

مهارات التفكير الإبداعي

تُعد مهارات التفكير الإبداعي من أهم القدرات العقلية التي تسهم في إنتاج الأفكار المبتكرة وحل المشكلات بطرق غير تقليدية، ويأتي في مقدمتها الطلاقة التي تمثل القدرة على توليد عدد كبير من الأفكار أو الحلول خلال زمن محدد، مما يعكس مدى مرونة الفرد في التعامل مع المعلومات وفهمها واستخدامها. وتظهر الطلاقة في عدة صور تشمل الطلاقة اللفظية التي تعبر عن قدرة المتعلم على إنتاج أكبر عدد من الكلمات والمعاني في موضوع معين، والطلاقة الفكرية التي تتجلى في توليد الأفكار المتعددة وفق شروط محددة، إضافة إلى طلاقة الأشكال التي تتعلق بقدرة الفرد على الرسم السريع وإجراء التعديلات البصرية استجابةً لمثير معين.

(الوناس ، ٢٠١٧ ، ص ١٨)

أما المرونة فهي القدرة على إنتاج أفكار متنوعة وغير تقليدية، والانتقال من نمط فكري إلى آخر وفق متطلبات الموقف، مما يجعلها نقيض الجمود الذهني وتمثل البعد النوعي للإبداع. وتشمل المرونة نوعين أساسيين هما المرونة التلقائية والمرونة التكيفية، وكلاهما يعكس قدرة الفرد على تغيير حالته الذهنية بما يتناسب مع طبيعة المشكلة.

(خيري ، ٢٠١٨ ، ص ١٣)

وتأتي الأصالة كإحدى أهم مهارات التفكير الإبداعي، إذ تشير إلى القدرة على إنتاج أفكار جديدة نادرة وغير مألوفة، على أن تكون هذه الأفكار مناسبة وقابلة للتطبيق، فالجدة وحدها لاتكفي ما لم ترتبط الفكرة بوظيفة واضحة تؤديها أو هدف محدد تسعى لتحقيقه. ولهذا تُعد الأصالة العامل الذي يميز الإبداع الحقيقي عن مجرد التكرار أو التعديل السطحي.

أما مهارة الحساسية تجاه المشكلات فتتمثل في قدرة الفرد على إدراك المشكلات أو النواقص في البيئة أو الأدوات أو المواقف التي قد لا يلاحظها الآخرون. وقد عرفها جيلفورد بأنها القدرة على رؤية مواطن الضعف أو الحاجة إلى التحسين في الأشياء أو النظم، بينما يرى جروان أنها تمثل وعي الفرد بوجود مشكلة ما، وهي الخطوة الأولى نحو البحث عن حلول مبتكرة لها. وتشمل هذه القدرة ملاحظة الأمور غير العادية أو الغامضة وتحليلها وتنظيمها وطرح الأسئلة حولها سعياً للتطوير والتحسين.

وبذلك تشكل مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات منظومة متكاملة تسهم في بناء التفكير الإبداعي وتنميته لدى الأفراد، وتعد أساسًا في مواجهة التحديات وإيجاد الحلول الجديدة والمبتكرة في مختلف مجالات الحياة.

أنماط التعلم

ظهرت فكرة **أنماط التعلّم** لأول مرة مع عالم النفس كارل يونغ (Jung, 1927) الذي يُعدّ المؤسس الأول لهذا الاتجاه، حيث لاحظ وجود فروق جوهرية بين المتعلمين في طريقة إدراكهم للمعلومات واتخاذهم للقرارات. ومع تطور البحوث التربوية لاحقًا، أدرك المختصون أهمية نتائج دراسات علم النفس، ولا سيما تلك المتعلقة بالفروق الفردية وأنماط التعلم، مما

دفعهم إلى الاهتمام بكيفية التعامل مع اختلاف الطلبة داخل المواقف الصفية التعليمية. وقد توصّل الباحثون إلى أن جميع أنماط التعلم—رغم تنوعها—تجتمع في نقطتين رئيسيتين هما:

١. **التركيز على العمليات:** حيث تهتم أنماط التعلم بكيفية دخول المعلومات إلى الجهاز المعرفي للمتعلم، وكيفية إدراكها ومعالجتها.

٢. **التركيز على الشخصية:** إذ يرى منظّرو أنماط التعلم أن التعلم يعتمد بدرجة كبيرة على الخصائص الفردية للمتعلم، من أفكار ومشاعر ودوافع، وأن معرفة المعلمين بسمات طلبتهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية تُعدّ أساسًا في فهم نمط التعلم المفضل لديهم.

وقد أسهم ويتكن (Witken, 1977) بشكل بارز في تطوير مفهوم أنماط التعلم، مستندًا إلى سلسلة واسعة من الدراسات والأبحاث. فقد أوضح العلاقة بين مفهوم **التمايز النفسي** وأنماط التعلّم، مبينًا أن الأفراد الأقل تمايزًا نفسيًا يميلون إلى استجابات أضعف وأقل وضوحًا في المواقف المعرفية والإدراكية مقارنة بالأفراد الأكثر تمايزًا. فهؤلاء ذوو التمايز المنخفض يتأثرون بدرجة أكبر بالمتغيرات الخارجية وبآراء الآخرين، بينما تكون استجابات الأفراد الأكثر تمايزًا أكثر استقلالية وثباتًا(عطية ،٢٠١٦ ، ص ٤٥).

عدّ التعلّم عملية عقلية معقدة يتداخل فيها عدد من العمليات مثل الاستقبال، والمعالجة، والاستجابة، والتي تُسهم في تكوين الإحساس والانتباه والإدراك والتفكير والتذكر وفهم الأفكار والعلاقات. وتختلف هذه العمليات من متعلم لآخر، فلا يستخدم جميع الطلبة الطرق نفسها في استقبال الخبرات أو التعامل معها. فبعض المتعلمين يعتمدون على البصر في تلقي المعلومات ومعالجتها، بينما يفضل آخرون السمع، ويعتمد فريق ثالث على الحركة، في حين يجمع آخرون بين أكثر من حاسة في عملية التعلّم.

ويستدعي هذا التنوع من المعلم أن يكون ملمًا بخصائص متعلميه ومدركًا للحاسة أو الأسلوب الذي يفضله كل منهم في التعلم، ليتمكن من تصميم المواقف التعليمية بما يلبي حاجاتهم ويحقق الأهداف التربوية بصورة أفضل.

الدراسات السابقة

إنَّ العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي يعد محوراً ذات أهمية في البحث التربوي، وذلك سعياً لفهم كيفية تأثير الطرق المفضلة لدى الطلاب في معالجة المعلومات واكتسابها على قدراتهم في إنتاج حلول وأفكار جديدة وأصيلة.

١ - دراسة يوسف ومحمد (٢٠١٥)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلم ومستوى التفكير الإبداعي بمكوناته (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى طلاب كلية الهندسة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت على عينة من طلاب جامعة القاهرة باستخدام مقياس أنماط التعلّم لـ كولب واختبار تورانس للتفكير الإبداعي. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين نمط التعلم "المتباعد" (الذي يجمع بين التجربة الملموسة والملاحظة التأملية) وجميع مقاييس التفكير الإبداعي. بينما ارتبط النمط "المتقارب" (الذي يجمع بين التطبيق العملي والتجريد) بالطلاقة الفكرية بشكل أكبر. وأوصت الدراسة بضرورة تصميم أنشطة تعليمية تستثير النمط المتباعد لتعزيز الإبداع في المجالات الهندسية.

٢ - دراسة الزعبي والغنيم (٢٠١٨)

سعت هذه الدراسة إلى تحديد الفروق في التفكير الإبداعي بين الطلاب الجامعيين تبعاً لأنماط التعلم. استخدم الباحثون المنهج المقارن على عينة من طلاب تخصصات الآداب واللغات في جامعة البلقاء التطبيقية، وذلك بتطبيق مقياس أنماط التعلم واختبار القدرات الإبداعية. وكشفت النتائج أن الطلاب ذوي النمط البصري سجلوا أعلى متوسطات في مقاييس الأصالة والتفاصيل (الإثراء)، في حين تفوق الطلاب ذوو النمط الحسحركي في مرونة التفكير. بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الأنماط في الطلاقة الفكرية. وفسر الباحثون هذه النتائج بأن المعالجة البصرية تتيح تشكيل صور ذهنية متعددة مما يعزز الأصالة، بينما يشجع النمط الحسحركي على تجريب حلول متنوعة مما ينعكس على المرونة.

٣ - دراسة سميث وجونز (٢٠١٧)

في دراسة أوسع نطاقاً، بحثت سميث وجونز في العلاقة بين أنماط التعلم (والتفكير الإبداعي، مع اختبار أثر التفكير الناقد كمتغير وسيط. استخدمت الدراسة المنهج السببي الارتباطي على عينة من طلاب الدراسات العليا في الولايات المتحدة. وخلصت النتائج إلى أن نمط التعلم "الناشط" و"المفكر" تنبأ بشكل إيجابي بالتفكير الإبداعي، ولكن هذه العلاقة كانت غير مباشرة بشكل كامل من خلال التفكير الناقد. أي أن هذه الأنماط عززت أولا مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، والتي بدورها كانت المحرك الأساسي للتفكير الإبداعي. ألقت هذه الدراسة الضوء على الآلية المعقدة لهذه العلاقة، مؤكدة أن الإبداع لا ينبع مباشرة من نمط التعلم، بل من المهارات المعرفية العليا التي قد تطورها بعض الأنماط.

٤ - دراسة تشين وليانغ (٢٠٢٠)

مع التحول نحو التعلم الرقمي، ركزت هذه الدراسة على فحص تأثير أنماط التعلم (الاستيعابي، الاستشاري، التحليلي، والعملي) في بيئة تعلم إلكتروني قائمة على المشاريع على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب جامعة هونغ كونغ أظهرت النتائج أن الطلاب ذوي النمط "الاستشاري" (الذين يفضلون التعلم من خلال المناقشة والتعاون) كانوا الأكثر استفادة من البيئة الإلكترونية القائمة على المشروع، وأظهروا تحسناً ملحوظاً في مقاييس المرونة والأصالة. بينما واجه الطلاب ذوو النمط "التحليلي" (الذين يفضلون التعلم المنظم خطوة بخطوة) بعض الصعوبة في البداية، لكن دعم المعلم ساعدهم على تحقيق تقدم. أكدت الدراسة أن فعالية نمط تعلم معين في تعزيز الإبداع تعتمد بشكل كبير على تصميم البيئة التعليمية.

المبحث الثالث: منهجية البحث والنتائج

منهجية البحث

يعتمد الباحث على المنهج الارتباطي الوصفي في هذا البحث لكونه يعد الأنسب لطبيعة وبيئة البحث تهدف هذه الدراسة الى الكشف بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي بين الطلاب

جامعة الامام جعفر الصادق ع في قضاء الرفاعي قسمي علوم القران واقتصاديات النفط والغاز.

تقوم الدراسة في منهجها على تحليل العلاقة بين المتغيرات واستنتاج الارتباطات ذات الدلالات الإحصائية.

استخدم الباحث برنامج Spss لتحليل البيانات والعينة الإحصائية من خلال تطبيق مجموعة من الأدوات الإحصائية.

مجتمع وعينة البحث

يقصد بمجتمع البحث هي عبارة عن المجموعة الكلية التي سوف يقوم الباحث في دراسته بتطبيق نتائج بحثه عليها (عودة ،١٩٩٨، ص ١٥٩).

تتكون عينة البحث من مجموعة طلبة جامعة الامام جعفر الصادق ع في محافظة ذي قار حيث بلغت العينة من ٢٣٠ طالب وطالبة من قسمي علوم القرآن واقتصاديات النفط والغاز للعام الدراسي ٢٠٢٥ -٢٠٢٦.

جدول (١) يوضح التوزيع الطبقي لعينة الدراسة

المرحلة الدراسية	عدد الطلبة المشاركين	النسبة المئوية
المرحلة الاولى	٥٤	%٢٣,٥
المرحلة الثانية	٨٠	%٣٤,٨
المرحلة الثالثة	٩٦	%٤١,٧
المجموع	٢٣٠	%١٠٠

يوضح الجدول (١) التوزيع الطبقي للعينة المشاركة في الدراسة حيث كانت النسبة الأكبر والاعلى لطلبة المرحلة الثالثة وبلغت (٤١.٧ %) من مجموع العينة تليها طلبة المرحلة الثانية بنسبة مقاربة بلغت (٣٤.٨ %) بينما كانت الانسبة الأقل لطلاب المرحلة الأولى.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

أدوات البحث

استخدم الباحث في هذه الدراسة أدوات مقياس ملائمة لطبيعة متغيرات قيد الدراسة المتمثلة ب أنماط التعلم، التفكير الإبداعي واختار الطالب الأدوات بعناية وفق معايير دقيقة للوصول وتحقيق اهداف الدراسة تتلاءم مع البيئة التعليمية والثقافية.

واعتمد على المناهج التربوية الحديثة في معرفة العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين.

اختبار أنماط التعلم

الجدول (٢) توزيع أفراد العينة حسب أنماط التعلم السائدة

نوع نمط التعلم	عدد المشاركين (التكرار)	النسبة المئوية
بصري	٩٨	%٤٢,٦
سمعي	٦٥	%٢٨,٣
حسي حركي	٦٧	%٢٩,١
المجموع	٢٣٠	%١٠٠

في الجدول (٢) يبين توزيع افارد العينة المستخدمة في الدراسة وماهي نسبة نمط التعلم السائدة حيث كانت النسبة العلى في الدراسة للأشخاص الذين يستخدمون نمط التعلم البصري وبلغت نسبة (٤٢,٦%) بينما جاءت بعدها طريقة نمط التعلم السمعية والحركية بنسب (٢٨,٣% - ٢٩,١%).

الجدول (٣) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التفكير الإبداعي حسب نمط التعلم

مهارة التفكير الابداعي	نمط بصري	نمط سمعي	نمط حسي حركي
طلاقة	١٦,٤٥±٣,٢١	١٣,٢٠±٢,٩٨	١٧,٨٠±٣,٤٥
مرونة	١٥,٨٠±٢,٩٥	١٢,٥٥±٢,٧٠	١٨,٢٥±٣,١٠
الاصالة	١٤,٩٠±٣,٤٠	١١,٣٠±٢,٨٥	١٤,٦٥±٣,٢٠
الدرجة الكلية	٦٢,٣٥±٨,١٢	٤٩,١٥±٧,١١	٦٥,٦٥±٨,٤٥

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

في الجدول (٣) بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة حيث حصل النمط الحسي الحركي على متوسط اعلى في الدرجة الكلية لمهارة التفكير والابداع ومهارة الطلاقة والمرونة بينما في النمط البصري للطلبة تفوق في مهارة الاصالة وبعدها جاء الطلاب السمعيون في المرتبة الثالثة في كل المهارات (الطلاقة والمرونة والاصالة).

تحليل نتائج فرضيات البحث

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي وأنماط التعلم.

الجدول (٤) معامل الارتباط (بيرسون) بين أنماط التعلم والدرجة الكلية للتفكير الإبداعي

نمط التعلم	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة(Sig.)
بصري	٠,٤٠٢	٠,٠٠٠
سمعي	٠,٠٩٥	٠,١٥٤
حسي حركي	٠,٤٥١	٠,٠٠٠

دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

يبين الجدول (٤) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة تكون ذات دلاله إحصائية بين أنماط التعلم البصرية والحركية الحسية مع الدرجة الكلية للتفكير، بينما في الدلالات الإحصائية بين النمط السمعي والتفكير الإبداعي لم تظهر أي علاقة بينهم. وبذلك تكون قد تحققت الفرضية الأولى جزئياً.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

الفرضية الثانية تختلف مستويات التفكير الإبداعي باختلاف أنماط التعلم لدى الطلبة الجامعيين.

الجدول (٥) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق في الدرجة الكلية للإبداع حسب نمط التعلم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٨٤٢,١٥	٢	٢٩٢١,٠٨	٤٨,٧٢٤	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	١٣٦٥٠,٢٢	٢٢٧	٥٩,٩٥		
المجموع	١٩٤٩٢,٣٧	٢٢٩			

في الجدول (٥) حيث كشفت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) في متوسطات الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي تعزى إلى متغير نمط التعلم، حيث كانت قيمة (F) = ٤٨,٧٢٤ ومستوى الدلالة (٠.٠٠٠). ولتحديد مصدر هذه الفروق واتجاهها بين أنماط التعلم المختلفة، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والذي يحدد بدقة أزواج المتوسطات التي ساهمت في وجود هذه الدلالة الإحصائية".

الجدول (٦) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في الدرجة الكلية للإبداع

نمط التعلم (I)	نمط التعلم (J)	فرق المتوسطات(J-I)	مستوى الدلالة
حسي حركي	بصري	٣,٣٠	٠,٠٣٢
حسي حركي	سمعي	١٦,٥٠	٠,٠٠٠
بصري	سمعي	١٣,٢٠	٠,٠٠٠

حسب النتائج المبينة في الجدول (٦) ان هناك فوارق ذات دلاله إحصائية لصالح نمط التعلم الحسي الحركي على النمط البصري، وايضا هناك فرق ذو دلالة إحصائية لصالح النمط الحسي الحركي على النمط السمعي، وتبين أيضا ان هناك فوراق إحصائية لصالح النمط البصري على النمط السمعي وتبيين من خلال هذه الفوراق ان الفرضية الثانية تحققت كليا .

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

الفرضية الثالثة توجد فروق ذات دلالات إحصائية في التفكير الإبداعي بين الذكور والإناث من الطلبة.

الجدول (٧) نتائج اختبار (t-test) للفروق في التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة(t)	درجة الحرية	مستوى الدلالة (Sig.)
ذكور	١٢٠	٦٠,١٥	٩,٢٥	٠,٨٩٤	٢٢٨	٠,٣٧٢
اناث	١١٠	٥٩,١٠	٨,٩٥			

تبين النتائج في الجدول (٧) ان قيمة T المحسوبة المحسوبة (٠.٨٩٤) وغير دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي بين الذكور والإناث. وبذلك لن تتحقق الفرضية الثالثة تماماً.

الاستنتاجات

١ – في هذه الدراسة بينت النتائج ان نمط التعليم السائد بين طلبة الجامعة هو النمط البصري يليه النمط الحسي الحركي ثم النمط المسعي، مما يدل على التنوع في الأساليب التعليمية المفضلة لدى الطلبة ويبرز لدينا الحاجة الى التنوع في أساليب التدريس.

٢ – وجدت الدراسة ان هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات فروقات ودلالات إحصائية بين أنماط التعلم البصرية – الحسية الحركية مع التفكير الإبداعي، كلما مال الطالب الى استخدام انما التعلم يؤدي الى ارتفاع مستوى تفكير الابداع لديه بالمقابل لم تظهر أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط السمعي والتفكير الإبداعي.

٣ – وجدت فوارق ذات دلالات إحصائية في مستويات التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة – المرونة – الاصالة) حسب اختلاف نمط التعلم . حيث بينت ان الطلبة ذو الأنماط الحسية الحركية اعلى مستوى في التفكير الإبداعي ومهارات الطلاقة والمرونة . بينما تفوق الطلبة ذوو النمط البصري في مهارة الاصالة . بينما جاء الطلاب ذوو النم السمعي بالمرتبة الأخيرة في كل المهارات.

٤- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي بين الطلاب الذكور والإناث. وهذا يشير إلى أن الجنس ليس عاملاً مؤثراً في تحديد مستوى القدرات الإبداعية لدى عينة هذه الدراسة.

ثانياً: التوصيات

١ – توصي الدراسة المؤسسات التعليمية لدى وزارة التعليم العالي بعقد ورش عمل ودورات تدريبية لأعضاء هيئات التدريس للتوعية بمفهوم أنماط التعلم واهميته في البيئة التعليمية .

٢- التشجيع على تطوير منتهج وطرق تدريس متنوعة بصرية – سمعية – حركي تلبي احتياجات الطلبة المتعلمين في داخل الجامعات.

٣ – تشخيص أنماط التعلم المفضلة لدى الطلاب من خلال التدريسين في بداية كل عام دراسي من اجل تكييف استراتيجياتهم تعلمية.

٤ – العمل على تصميم مشاريع وانشطة ومهرجانات تقيس من خلالها المهارات الإبداعية لدى الطلبة في داخل البيئة الجامعية

٥ – توصي الدراسة الطلبة بأن يتعرفوا على نمط التعلم الخاص بيهم والعمل على تطويره.

٦ – تطوير الطلبة مهارتهم في أنماط التعلم التي لديهم فيها ضعف وقلة مهارة.

٧ – العمل على تكثيف الجهود من قبل طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية في اجراء دراسات.

المصادر

المصادر العربية

١. إبراهيم، مجدي عز الدين(٢٠١٤). مهارات التفكير الإبداعي: الأسس والنماذج والتطبيقات .عمان – الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢. الحمادي، محمد بن عبد الله(١٩٩٩). الإبداع والتفكير الإبداعي: رؤية تطبيقية .الرياض – المملكة العربية السعودية: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٣. الخضر، أحمد محمد .(٢٠١٢). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق .الكويت: دار عالم الكتب.

٤. خيري، سعيد محمود .(٢٠١٢). الإبداع: نظريات وتطبيقات .القاهرة – مصر: دار النهضة العربية.

٥. خيري، سعيد محمود .(٢٠١٨) استراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي .الإسكندرية – مصر: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

٦. الدليمي، طارق عبد الرزاق .(٢٠١٢). نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية .عمان – الأردن: دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع.

٧. الزعبي، محمد خالد، والغنيم، خالد عبد الله .(٢٠١٨). الفروق في التفكير الإبداعي بين الطلاب الجامعيين تبعاً لأنماط التعلم .مجلة جامعة البلقاء التطبيقية للبحوث.

٨. سعد، علي محسن ..(٢٠١٩). أثر أنماط التعلم في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة .مجلة العلوم التربوية والنفسية.

٩. الصراف، محمد عبد الله .(١٩٩٩). المدارس النفسية وتطبيقاتها التربوية .عمان – الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٠. عطية، محسن علي .(٢٠١٦). التقنيات التعليمية الحديثة واستراتيجيات التدريس الفعال . الرياض – المملكة العربية السعودية: دار الكتب الوطني.

١١. العلوان، هاشم عبد الله(٢٠١٠). أنماط التعلم وتطبيقاتها في الصف الدراسي .بغداد – العراق: دار المعتز للنشر والتوزيع.

١٢. عودة، هشام أحمد .(٢٠١٨). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية .القاهرة – مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣. الفاروق، زياد إسماعيل(٢٠٢٤). التعلم والإبداع من المنظور السلوكي .القاهرة – مصر: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

١٤. الكبيسي، عبد الوهاب محمد .(٢٠١٣). تنمية التفكير الإبداعي في المناهج الدراسية .عمان – الأردن: دار دجلة للنشر والتوزيع.

١٥. الوناس، فاطمة محمود .(٢٠١٧). مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي . الإسكندرية – مصر: مكتبة المجتمع العربي.

١٦. يوسف، أحمد محمد .(٢٠١٥). الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل .دمشق – سوريا: دار المعرفة.

١٧. يوسف، أحمد، ومحمد، سامي..(٢٠١٥). العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى طلاب كلية الهندسة .مجلة الدراسات التربوية.

المصادر والدراسات الأجنبية

18. **Chen, L., & Liang, T.** (2020). The Impact of Learning Styles on Creative Thinking in a Project-Based E-Learning Environment. Journal of Educational Computing Research, 58(5), 1025-1048.

19. **Jung, C. G.** (1927). The Theory of Psychological Type. Princeton, NJ: Princeton University Press.

20. **Kolb, D. A.** (1984). Experiential Learning: Experience as the Source of Learning and Development. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

21. **Smith, J., & Jones, R.** (2017). Learning Styles, Critical Thinking, and Creative Thinking: A Mediation Analysis. Educational Psychology Review, 29(4), 789-810.

22. **Torrance, E. P.** (1974). Torrance Tests of Creative Thinking: Norms-Technical Manual. Lexington, MA: Ginn and Company.

23. **Witkin, H. A., Moore, C. A., Goodenough, D. R., & Cox, P. W.** (1977). Field-Dependent and Field-Independent Cognitive Styles and Their Educational Implications. Review of Educational Research, 47(1), 1–64.